

المشاهد المصورة ودورها في تنمية مهارة التعبير الشفاهي لدى متعلمي الطور الأول من التعليم  
الابتدائي - السنة الثانية ابتدائي نموذجاً-

Illustrated Scenes and their Role in Developing the Skill of Oral  
Expression Among the Learners of the First Stage of Primary Education  
– The Second Year of Primary School as a Model-

\* مختار بن مسعود<sup>1</sup> / سهام العايب<sup>2</sup>  
Mokhtar Ben Messaoud<sup>1</sup> / SihamLaib<sup>2</sup>

مخبر الدراسات والبحوث الصوتية والمعجمية.  
جامعة أبو القاسم سعد الله-الجزائر 2 (الجزائر)

Abou El Kacem Saâdallah University-Alger2(Algeria)

mokhtar.benmessaoud@univ-alger2.dz<sup>1</sup> / laib@univ-alger2.dz<sup>2</sup>

تاريخ النشر: 2024/03/02	تاريخ القبول: 2023/11/23	تاريخ الإرسال: 2023/08/07
-------------------------	--------------------------	---------------------------

### ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى التعرف على مدى فاعلية الصورة (المشاهد) كوسيلة و أداة تعليمية في تنمية مهارة التعبير الشفهي لدى تلاميذ السنة الثانية من التعليم الابتدائي، من خلال توظيف المشاهد المعتمدة والمقررة.

وتم تحديد إشكالية البحث في السؤالين الآتيين: ما مدى فاعلية استخدام الصور في تنمية مهارة التعبير الشفوي؟ ما مدى تأثير الصور على الإبداعية التعبيرية لدى التلاميذ؟  
في نهاية البحث توصلنا إلى أن استعمال الصور والمشاهد ينمي مهارة التعبير الشفوي والقدرة الإبداعية، حيث أثبتت الدراسة فاعلية المشاهد في شد انتباه المتعلمين، نظرا لميول متعلمي الطور الابتدائي إلى الصور والألوان الجميلة، والتي تثير الدافعية للتعبير والوصف لديهم.  
الكلمات المفتاحية: تعبير شفهي- صور- مهارة- إبداعية.

#### Abstract:

This research aims to identify the effectiveness of the image (viewer) as an educational tool and tool in developing the oral expression skills of pupils of the second year of primary education, by employing certified and planned scenes.

\* مختار بن مسعود: mokhtar.benmessaoud@univ-alger2.dz

The problem of searching for the following question was identified: How effective is the use of images to develop oral expression skills? How influential are images on students' expressive creativity?

At the end of the research, we found that the use of images and scenes develops the skill of oral expression and creativity. The study proved the effectiveness of the viewer in drawing the attention of learners, given the tendency of primary learners to images and beautiful colors, which provoke the motivation of expression and description.

**Keywords:** Oral Expression - Images - Skill – Creative



#### مقدمة:

يسعى المربون والأساتذة في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي إلى إكساب المتعلمين كل المهارات التي يحتاجونها، ويركزون بداية على مهارات اللغة العربية، كونها نقطة انطلاق لتنمية المهارات الأخرى، يستندون في ذلك على كل الوسائل المتوفرة، لتحسين العملية التعليمية، وتحقيق الأهداف المرجوة من كل الأنشطة. إن التطورات التي يشهدها العالم في المجال التكنولوجي، والتي تم استثمارها في جميع الميادين، و في مجال التعليم بصفة خاصة، أدت إلى تنوع المصادر التعليمية من الرقمية والأنظمة الإلكترونية، التي يستطيع المتعلم من خلالها اكتساب أكبر قدر من المعارف، والتفاعل مع الزملاء في فضاءات حقيقة أو افتراضية (تمكنه بما يسمى بالتعلم النائي).

وفي هذا الإطار سعت الدولة إلى توظيف الوسائل والدعائم التكنولوجية والرقمية في مجال التربية والتعليم (مشروع السبورة التفاعلية في خمس ولايات كتجربة أولى- اللوح الرقمي كبديل عن الكتاب الرقمي الهدف منه تخفيف محفظة التلميذ ومواكبة التطور الحاصل في مجال التكنولوجيا).

لكن واقع الحال في الكثير من مؤسسات التربية على المستوى الوطني (المدرسة الابتدائية)، وخاصة مدارس المناطق النائية (مناطق الظل)، التي تعاني عزلة تكنولوجية، نظرا لغياب الدعم المالي والمادي لها (تبعية المدرسة الابتدائية للبلدية)، حيث تظهر إبداعية الأستاذ في اختيار ما توفر لديه من وسائل تعليمية وفي حدود إمكانياته، لتحقيق الأهداف المرجوة من كل درس.

والمتعلم في مرحلة الطور الأول من مرحلة التعليم الابتدائي، لم يكتسب بعد مهارة القراءة والكتابة ومهارة التعبير الكتابي، لذلك يكون التركيز على مهارتي التواصل الشفوي (الاستماع والتحدث) من خلال نشاطي فهم المنطوق والتعبير الشفوي لتنمية الرصيد اللغوي لديه.

فإذا ما تصفحنا كتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي فهي تعتمد في سير حصة التعبير الشفوي على الصور والمشاهد المرافقة للنصوص المقترحة، بغض النظر عن أساس اختيار تلك المشاهد ونوعها ومدى تحقيق الهدف منها، إلا أنها بشكل عام تبقى أهم مثير ومحفز للمتعلم خاصة في الطور الأول، نظرا لتنوع الصور والأشكال وتنوع الألوان التي تعتبر مدخلا نفسيا مميذا للتعلم والتفاعل.

### 1. الإطار المنهجي:

1.1 إشكالية الدراسة: يعاني تلاميذ التعليم الابتدائي من صعوبات كثيرة، في اكتساب مهارة التعبير الشفهي، شغلت المربين والأساتذة، وفرضت عليهم اختيار الطرق المناسبة والوسائل المتاحة لتحسين مهارتي الاستماع والتحدث، من بينها المشاهد والصور البصرية، فكانت الإشكالية كالآتي: إلى أي مدى تساعد المشاهد والصور

البصرية في تحسين مهارتي الاستماع والتحدث لدى متعلمي السنة الثانية من التعليم الابتدائي؟

1.2 منهج الدراسة: نظرا لطبيعة هذا البحث، والمتمثلة في دراسة العلاقات والتأثيرات، بين السببية والنتائج والمتغيرات وفقها، فإن المنهج المناسب هو المنهج الوصفي التحليلي، من خلال التعرف على ماهية التعبير الشفهي والصور والمشاهد المستخدمة كدعامة لتنمية مهارة المحادثة .

ويعرف المنهج الوصفي أنه: "أسلوب من أساليب البحث الذي يدرس الظاهرة دراسة كيفية توضح خصائصها، ودراسة كمية توضح حجمها ومتغيراتها، ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى"<sup>1</sup>.

### 1.3 أهداف الدراسة: تسعى هذه الورقة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

التعرف على أهمية الصور وتأثيرها في العملية التعليمية التعلمية، خاصة لدى تلاميذ الطور الأول من التعليم الابتدائي.

التعرف على طريقة توظيف الصورة في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث، وأثرها في إثراء الرصيد المفرداتي للمتعلمين، بالإضافة إلى مدى فاعليتها في القضاء على الخوف والحجل لديهم.

### 1.4 أهمية الدراسة: تظهر أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

تشجيع التلاميذ على التعبير من خلال الوصف والحوار عن طريق استنطاق الصور والمشاهد واستكناه المعاني واختيار الألفاظ و المفردات المناسبة لها.

تنمية مهارة المحادثة لدى المتعلمين وتشجيعهم على الكلام وتوظيف المكتسبات من التعابير والمفردات.

تنمية مهارة قراءة الصورة من خلال تعزيز واكتساب آليات التعرف والوصف والتفسير وتوظيفها في تنمية مهارة التعبير الشفهي.

إثراء الرصيد المعجمي للمتعلمين، من خلال طريقة الحوار والاستماع إلى محاولات زملاء وتوجيه الأستاذ.

القضاء على الخوف والارتباك، من خلال الارتجال ومواجهة زملاء خاصة والمجتمع فيما بعد، وامتلاك الطلاقة والشجاعة في الحديث وتكوين شخصية المتعلم من خلال بناء ملكة لغوية ( تعبيرية).

1. 5 عينة الدراسة: تمثلت عينة الدراسة في تلاميذ السنة الثانية من التعليم الابتدائي بمدرسة الشهيد حاشي مصطفى، بلدية سد رحال ولاية الجلفة، عددهم 54 تلميذا، يتوزعون على فوجين، فوج بـ 28، وفوج بـ 26، خلال الفصل الأول من الموسم الدراسي 2022/2023.

1. 6 أدوات الدراسة: تؤدي الملاحظة دورًا أساسيًا في جمع البيانات النوعية من خلال الحصول على معلومات عن السلوك الاجتماعي للمواقف الطبيعية، ورؤية الأحداث والتفاعلات أثناء حدوثها، ومشاهدة المظاهر من خلال السلوكيات والأشياء التي لا تُسهل دراستها بالوسائل الأخرى، كما تعد الملاحظة أداة داعمة لأداة المقابلة عند جمع البيانات، وتقف على حقيقة المشكلة والإحاطة بها على أرض الواقع، ومن ثم تقديم معلومات موثوق بها؛ حيث تجعل الباحث مطمئنًا على النتائج، الأمر الذي يدعم موضوعية البحث النوعي والقيمة العلمية لنتائجها.

والملاحظة هي: "انتباه مقصود ومنظم ومضبوط للظواهر أو الأحداث أو الأمور بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها، أو كل ملاحظة منهجية تؤدي إلى الكشف عن دقائق الظواهر المدروسة وعن العلاقات بين عناصرها وبينها وبين الظواهر الأخرى"<sup>2</sup>.

## 2. الإطار النظري:

1. 2- الصورة التعليمية: "هي العامل المشترك الأساسي في الغالبية العظمى من العروض الضوئية و العروض المباشرة و الكتب المدرسية، لذلك فهي إحدى دعائم أي نظام تعليمي"<sup>3</sup>، فالصورة التعليمية أهم وسيلة تعليمية قديما وحديثا- يتم الاستعانة بها للتوضيح وتقريب الأفكار والمعارف وربط الدوال بالمدلولات، فلو جمعنا كتب كل الأطوار التعليمية، في كل المواد والأنشطة فهي لا تخلو إطلاقًا من الصور والرسومات التوضيحية. ويرى خالد محمد السعود أنها: "تستخدم لعرض خبرات مباشرة وأكثر واقعية من الألفاظ، فهو يعتقد أن معظم التصورات الذهنية تصورات بصرية"<sup>4</sup>.

ويدعم هذا الرأي عيسى الطبطبي الذي يرى أن: "الإنسان يعتمد على حاسة البصر في اكتساب المعرفة وذلك عن طريق المشاهدة والإدراك"<sup>5</sup>.

وللألوان تأثير لا يمكن إنكاره، فيتميز الناس في اللون المفضل في اللباس والحذاء، لذلك "اللون إغراء عند الأطفال، فهو يثير اهتمامهم في سن مبكرة جدا لا تتجاوز سن الرضاع"<sup>6</sup>، فالأطفال معروفون بطبعهم تعلقهم وشدة حبهم للأشكال والألعاب ذات الألوان الكثيرة.

2. 2 أهمية التعليم بالصورة: يؤكد الكثير من المحللين التربويين أن نسبة 80% إلى 90% من خبرات الفرد يحصل عليها عن طريق حاسة البصر، كما أن مبدأ سيكولوجيا مفاده أن الفرد يدرك الأشياء التي يراها إدراكًا أفضل وأوضح مما لو قرأ عنها أو سمع شخصًا يتحدث عنها، فالصورة كقيلة بتطوير كافة عناصر العملية التعليمية، وجعلها أكثر فاعلية وكفاية، فلم تعد الصورة وسيلة إضافية فضلة، بل غدت مهمة في العملية التربوية لما تقوم به من أدوار نذكر منها:

1- إنها تستثير اهتمام المتعلم، وتنبع من احتياجاته ورغباته، حيث إن الصور الثابتة أو الأفلام، أو المجسمات أو غيرها تقدم معارف مختلفة، يستطيع المتعلم من خلالها إشباع رغباته، مما يحقق أهدافه، وكلما كانت الصورة أقرب إلى الموسوعة الإدراكية للمتعلم، وتنشئته الاجتماعية كلما كان دورها التربوي أفضل وأعظم.

2- الصورة تجعل المتعلم أكثر استعدادا لتقبل المادة المعرفية، حيث تساعد على إشباع الرغبة والزيادة في تقوية وتحسين خبرات المتعلم، وهذا ما نلاحظه عندما نقترح على المتعلمين قراءة قصة أو مشاهدة القصة رسوما متحركة، فإنهم يميلون كل الميل إلى المشاهدة على القراءة، فكلما استعان المعلم بالصور تهيأ للتلميذ ما يكفي من الخبرات، وهو بها أكثر استعدادا للتعلم.

3- تدفع الصورة المتعلم إلى إشراك جميع الحواس (الحس المشترك) في الدراسة والاستيعاب، وتشحذ ذهنه نحو التفكير والتأويل والتحليل، وهذا ما يجعل استقباله قادرا على تدقيق الملاحظة، واتباع المنهجية العلمية في التعلم، والحكم، والتقييم، والتقويم في الوصول إلى حل المشكلات بمختلف أنواعها.

4- تساعد الصورة في تنوع أساليب التعلم لمواجهة الفروق الفردية بين المتعلمين، لأن لكل متعلم ذكاء خاص، يختلف عن باقي ذكاءات زملائه، وهذا التنوع في الأساليب يمكننا أن نشبع رغبات الجميع ونحقق الأهداف التربوية.<sup>7</sup>

2. 3 التعبير الشفهي: يعرف التعبير الشفهي على أنه: "إفصاح المرء عن أفكاره ومشاعره وما يحول في خاطره من خلال استخدام اللسان، وإيصال ما يريد الفرد للآخرين، وهذا النوع يُعَدُّ المرء الطلاقة في الحديث والتخلص من الخجل، والجرأة في إبداء الرأي وضبط اللغة، وإتقان استعمالها".<sup>8</sup>

فالتعبير الشفهي هو استخدام اللغة في مواقف إظهار المشاعر والأحاسيس ووصفها وإبداء الآراء ومناقشتها وتبادل الأفكار والمعلومات مع الآخرين، تظهر من خلاله شخصية المتكلم وقدرته على إيصال الرسالة.

#### 2. 4 أهمية التعبير الشفوي:

ورد في مناهج الجيل الثاني ما يؤكد اهتمام المؤلفين بهذه المهارة، بقولهم "لذا، فإن منهج اللغة العربية في هذه المرحلة يركز على التعبير الشفوي الذي لم يأخذ مكانته اللائقة في المناهج السابقة، إلى جانب الاهتمام بالاستماع، نظرا لدوره الأساسي في هيكلة الفكر وفضل الشخصية"<sup>9</sup>.

يستهدف معدو المناهج و البرامج من نشاط التعبير الشفهي في نهاية الطور الأول(السنة الأولى والثانية) إلى تحقيق الكفاءات الختامية التالية:

يجاور ويناقش موضوعات مختلفة ويقدم توجيهات، انطلاقا من سندت متنوعة في وضعيات تواصلية دالة. يساعد نشاط التعبير الشفوي المتعلمين على الارتجال، وكسر حاجز الخوف، والخجل، ومواجهة المواقف الكلامية الطارئة، وهذا يؤدي إلى زيادة الثقة بالنفس وتعزيزها، كما يكسب المتعلمين العديد من الخبرات والمعارف المختلفة، من خلال تعرضهم للمواقف التعبيرية المختلفة، ويساهم التعبير الشفوي في إثراء المخزون

اللغوي عند المتعلمين نتيجة استماعهم لأحاديث زملائهم وتعبيراتهم، وتبعاً لتلك الأهمية يكون المتعلم فعالاً ونشطاً داخل الغرفة الصفية مع المعلم، وبالتالي تحقق الأهداف التربوية المنشودة بدرجة عالية من الإتقان.

2. 5 المهارة اللغوية: هي: "القدرة على استخدام اللغة بفاعلية قراءة وكتابة وتحدثاً وسامعاً"<sup>10</sup>، فالمهارة بصفة عامة هي أداء للعمل بكفاءة وإتقان، وتحدد مهارات اللغة الأربعة —: الاستماع و التحدث والقراءة والكتابة، ويقصد بالتحدث أو المحادثة مهارة التعبير الشفوي.

2. 6 الإبداعية: يقصد بها: "قدرة الإنسان الناطق بلغة معينة على فهم عدد غير محدود من العناصر اللغوية في لغته وإنتاجها والحكم عليها من حيث الصحة والخطأ، ولو لم يسمعها، أو يتدرب على استعمالها من قبل"<sup>11</sup>، وإجرائياً قدرة المتعلم على إنتاج جمل وتراكيب شفوية لم يسمعها من قبل داخل حجرة الدراسة سواء من معلمه أو من زملائه.

### 3. الدراسة الميدانية:

قمنا بتحديد نصوص فهم المنطوق المقررة لتلاميذ السنة الثانية باعتبارها نقطة انطلاق لحصة التعبير الشفوي، من بينها: جولة في أرجاء المدينة، العذو المدرسي، هوايتي المفضلة، يوم بلا سيارات، وجبة الصباح، أهمية الغذاء في حفظ الصحة، صحة الفم الأسنان، الهاتف، الحاسوب.

بناء على نصوص فهم المنطوق المقررة، والصور والمشاهد المتوفرة، حددنا مواضيع حصص التعبير الشفوي مع أساتذة الفوجين في الطور الأول(السنة الأولى والسنة الثانية) و التي من خلالها يكون العمل مع قسيمي السنة الثانية عينة الدراسة، وتم تعديل نصوص فهم المنطوق لتصبح كالآتي:

المدينة والقرية الرياضة المدرسية-هوايتي المفضلة-وسائل النقل-الغذاء الصحي-الهاتف-الحاسوب.

### 3. 1 سير الحصص:

يقوم الأستاذ بطرح مجموعة من الأسئلة موضوع حصة التعبير على المتعلمين، لاستثارتهم وتثبيتهم للحصة، بعدها يقرأ الأستاذ نص فهم المنطوق(تم تعديل نصوص فهم المنطوق مع الأساتذة حسب تعديلات العناوين الجديدة)، على أسماع التلاميذ ثلاث مرات، تليها مجموعة من الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات التلاميذ ومشاركهم، في حدود مدة زمنية لا تتعدى ربع ساعة.

يقوم الأستاذ بعد ذلك بعرض المشاهد، حيث يعرض المشهد الأول ويفتح المجال لإبداعات المتعلمين لعرض ومناقشة أفكارهم والاستماع لبعضهم البعض، من خلال مساعدتهم بطرح الأسئلة الموجهة التي من خلالها يستنطق عقولهم، لتحليل الصور تحليلاً دقيقاً من شأنه تحديد الفكرة العامة للصورة، بعدها يطرح السؤال الذي يكون مشكلة لديهم، ويحتاج إلى دعامة لحل تلك المشكلة، هنا يقوم بعرض المشهد التالي، وهكذا إلى أن يتم عرض المشاهد كاملة والتي تضبط موضوع حصة التعبير الشفوي.

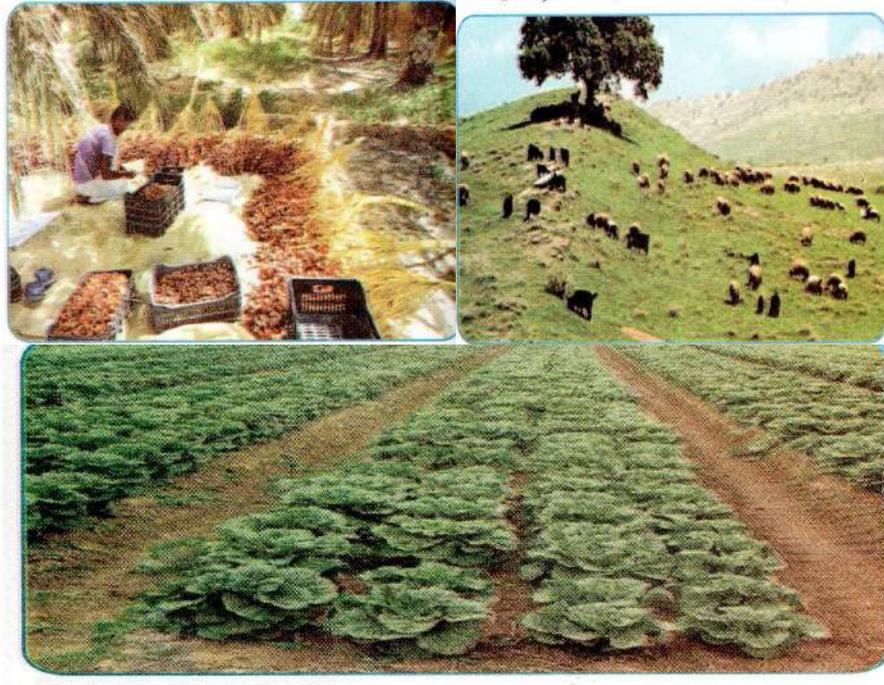
أثناء سير الحصة يسجل الأستاذ المفردات الجديدة على السبورة، بعد أن يقوم بشرحها وتوظيفها في جملتين أو ثلاث من إنتاج المتعلمين، كما يقوم بتكليفهم بالعمل المنزلي واستعمال المفردات في جمل من إبداعاتهم (يجب على المعلم مراعاة المستوى العقلي للمتعلمين، من حيث قراءة الجمل وتوظيف المفردات الجديدة ليس متاحا لجميع المتعلمين في هذه المرحلة العمرية، حيث تظهر طريقة المعلم في مساعدة وتوجيه المتعلمين وتشجيعهم لإنتاج جمل وظيفية).

إن الهدف من كتابة المفردات الجديدة على السبورة ومحاولة توظيفها في جمل هو ترسيخ تلك المفردات في ذهن المتعلم وحفظها ليستطيع استرجاعها وتوظيفها مستقبلا، حيث يوظف المتعلم ذاكرته البصرية في تذكر تلك الكلمات المكتوبة على السبورة.

يخصص الأستاذ حيزا زمنيا خلال نفس الأسبوع، يسترجع فيها رفقة المتعلمين موضوع المشاهد شفهيًا، مع إتاحة الفرصة للمحاولات الفردية لإعادة بناء النص بناءً على تلك المشاهد لإنتاج جمل (أو نص قصير في حدود ثلاث إلى أربع جمل) شفهيًا يحاكي موضوع نص فهم المنطوق، حيث يصحح الأخطاء التي تعترض محاولاتهم مع تشجيعهم وتوجيههم لاستعمال المفردات والكلمات الجديدة، مع محاولة منح الفرصة لأكبر عدد من المتعلمين.

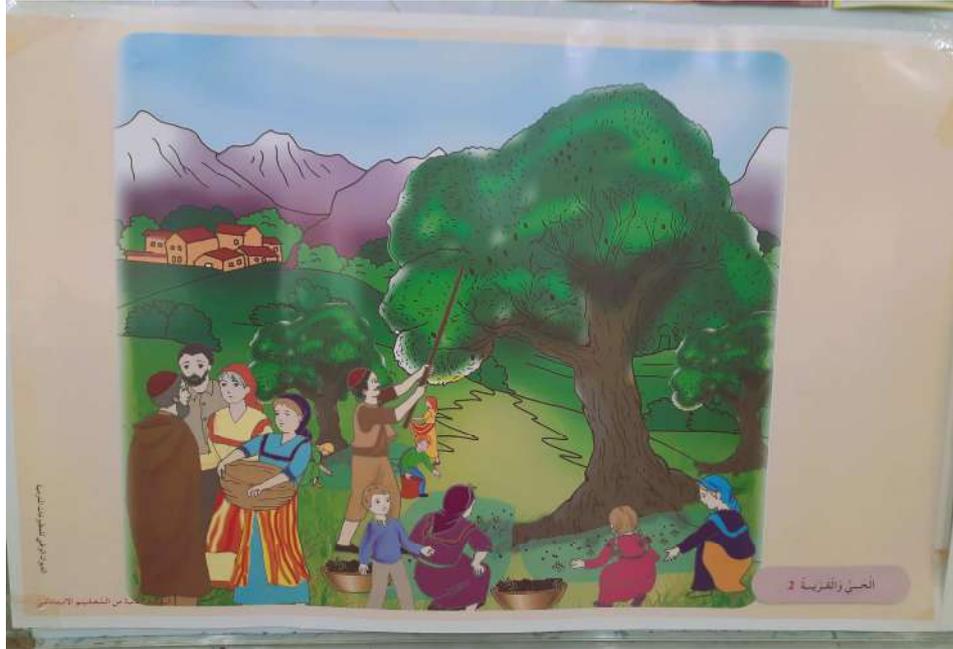
#### نموذج:

يقدم الأستاذ لدرسه مقدمة بسيطة تمهيدا للبدء في قراءة نص فهم المنطوق، والممثل في "جني الزيتون"، حيث يعرض عليهم الصور الآتية:



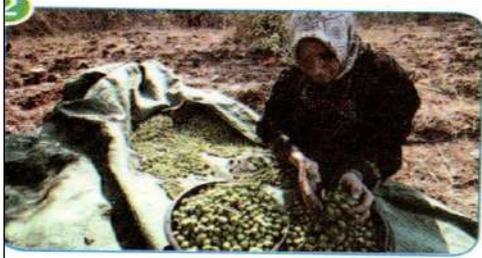
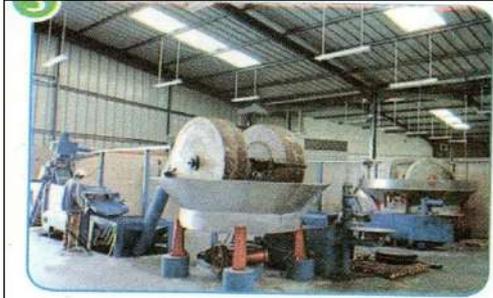
الصورة الأولى	الصورة الثانية	الصورة الثالثة
المهات:		
لاحظ الصورة الأولى.	لاحظ الصورة الثانية.	لاحظ الصورة الثالثة.
ماذا تشاهد؟	سم نوع الخضر في الصورة؟	ماذا تشاهد في الصورة؟
سم المنتج الذي يجنيه الفلاح؟	أين يغرس الفلاح السلطة (الحس)؟	من يربي الحيوانات؟
في أي مكان من بلادنا الحبيبة نمارس هذا النشاط؟	ماذا تضيف معها الأم؟	لماذا يربها؟
	اذكر أنواعا أخرى من الخضر؟	اذكر فوائد أخرى للحيوان

في المرحلة الثانية يعرض الأستاذ المشهد على السبورة ليكون محور نقاش بين الأستاذ والمتعلمين :



يطرح الأستاذ مجموعة من الأسئلة على المتعلمين:

- 1/ ما هو النشاط الذي يقوم به شخصيات الصورة؟
  - 2/ متى تقوم بهذا النشاط؟ في أي فصل نجني محصول الزيتون (بعد سماع الإجابة الصحيحة طبعا)؟
  - 3/ ما هي الوسائل المستعملة في هذا النشاط؟
  - 4/ لو كنت معهم، ماذا ستفعل أنت حتى تساعدهم؟
- ويعطي الأستاذ الحرية للمتعلمين في التعبير وإبداء آرائهم واقتراحاتهم، مع تصويبهم وتوجيههم عند الحاجة لذلك، باختيار الألفاظ والمفردات المناسبة.

		المهات	الصور
التعبير عن الصور الثلاث (الدماج جزئي)	التعبير عن الصور الثلاث (الدماج جزئي)	تأمل الصورة الأولى. ماذا تشاهد؟ في أي فصل ينفذ الفلاح الزيتون؟	
		شاهد الصورة الثانية على ماذا تتساقط حبات الزيتون؟ من يجمع حبات الزيتون المتساقطة؟ وأين يضعونها؟	
		الصورة الثالثة. إلى أين يأخذ الفلاح الزيتون؟ (عند التعذر يخبر الأستاذ متعلميه).	
	التعبير عن الصور الثلاثة (الدماج كلي)	الصورة الرابعة. ماذا تصنع من الزيتون؟ فيم نستعمله؟ اذكر استعمالات أخرى للزيت؟	

كتابة الملخص من خلال إجابات ونقاش الأستاذ مع المتعلمين والمتعلمين فيما بينهم وقراءته.

ملاحظة:

يجب مرافقة المتعلمين في حصة الإنتاج الشفوي لإكسابهم مهارات توليد الأفكار وتنظيمها في سياقات مختلفة في أعمال جماعية.

### 3. 2. مهارات التعبير الشفوي:

يركز المعلم في هذه المرحلة على بعض المهارات الخاصة بالتعبير الشفوي مراعاة للنمو العضوي والعقلي للمتعلمين، من خلال:

أولاً/ الجانب الفكري:

حيث ينتج المتعلم فكرة عن الصورة أو المشهد الموجود على السبورة في حدود جملتين أو ثلاث، يستطيع من خلالها المعلم الحكم على مدى قدرة المتعلم قراءة الصورة قراءة إجمالية ثم قراءة تفصيلية. من خلال مجموع الجمل التي ينتجها المتعلمون، يستطيع المعلم مواصلة سير الحصة أو تعديل طريقته أو الاستعانة بسندات أو وسائل وكل ما من شأنه توضيح أو تقريب الفكرة للمتعلمين.

ثانياً/ الجانب الصوتي:

في هذه المرحلة العمرية، يولي المعلم أهمية كبيرة لأداء المتعلمين للأصوات أكثر، من خلال التركيز على مخارج الحروف ونطقها نطقاً صحيحاً، يظهر ذلك من خلال ملاحظة نطق الكلمات نطقاً سليماً، دون تأناة أو ثأناة، أو غيرها من عيوب النطق.

يحاول المعلم في هذا الجانب بالإضافة إلى ما سبق، أن يتعلم التلاميذ نبرة الصوت لمختلف الأساليب استفهاماً، تعجباً ونهياً.

ثالثاً / الجانب اللغوي:

يركز المعلم في هذا الجانب على مدى تحكم المتعلم في تركيبه البسيط للجمل البسيطة التي ينتجها، اسمية كانت أو فعلية، واختياره للمفردات والألفاظ الفصيحة، مع تصحيح الكلمات العامية وتقديم البديل الفصح لها، كما يحاول أيضاً تصحيح أخطائه اللغوية خاصة شكل الكلمات عموماً وأواخرها خاصة.

رابعاً/ الجانب الملمحي (لغة الجسد):

إن الوقوف أمام الجمهور يصاحبه الارتباك والحجل مما كان المتحدث، لذلك يحاول المعلم تشجيع المتعلم وتحفيزه على البداية والتكلم بطلاقة دون تردد أو خوف، كما يطالبه باستعمال الإشارات وتعبيرات الوجه الملائمة للمعاني المتعددة، مما يجعله يمثل المعنى ويلقي خطابه بإحساس صادق يناسب شخصيته ويصبغها صبغة مميزة عن زملائه.

النتائج:

قمنا بتحليل النتائج نهاية شهر أكتوبر، ثم نهاية شهر نوفمبر، والجداول توضح سير الدراسة الميدانية. من خلال زيارتنا الميدانية للقسمين، تم طرح الأسئلة التالية على العينة:

1/ هل تفضل حصة التعبير الشفهي بالصور والمشاهد أم بدونها؟

الجدول 01: حصة التعبير الشفهي بالصور والمشاهد / بدون صور ومشاهد

الفئات	التكرار	النسبة
توظيف الصور و المشاهد	54	%100
عدم توظيف الصور و المشاهد	00	% 00
المجموع	54	%100

بالنسبة للسؤال الأول فإن كل أفراد العينة أجابوا بنعم لتوظيف الصور والمشاهد في حصة التعبير الشفهي، كما كانت الإجابات العنوية لبعضهم تشير إلى توظيف الصور والمشاهد في كل الحصص، وهذا دليل على أهمية الصور التوضيحية المساعدة على تحقيق الكفاءات المستهدفة من النشاط وموضوعه، خاصة تلك الصور التي تتميز بالدقة والوضوح واستعمال الألوان المثيرة المحفزة على التعلم، وكلما كانت الصور قريبة إلى واقع المتعلمين واضحة في معانيها مرتبطة بموضوع الدراسة ومعبرة عنه، ذات جودة ورقية مناسبة شكلا وحجما لحجم القاعة وعدد المتعلمين، كلما تحقق الغرض التعليمي منها.

2/ هل تفضل الصور والمشاهد الموجودة في الكتاب أم المعروضة على السبورة؟ لماذا؟

الجدول 2: الصور و المشاهد على السبورة/ الصور و المشاهد في الكتاب المدرسي

الفئات	التكرار	النسبة
توظيف الصور و المشاهد	54	%100
عدم توظيف الصور و المشاهد	00	% 00
المجموع	54	%100

وفيما يخص السؤال الثاني، أجاب التلاميذ إجابة موحدة إذ هم يفضلون الصور المعروضة في السبورة على تلك الموجودة في الكتاب المدرسي والمرافقة لنصوص القراءة، وكانت مبرراتهم مقبولة ومنطقية جدا، فحجم الصورة في السبورة ( حجم الورقة A2 ) أكبر من صورة الكتاب المدرسي ( حجم الورقة A4 )، فكلما كانت الصورة أكبر كلما كانت أكثر وضوحا للمتعلمين، كما أن نوعية الورق لها أهمية كبيرة في تفضيل المتعلمين لصور السبورة، فهي من الورق المقوى الأملس، الذي لا يتأثر بكثرة الاستعمال أو التداول اليدوي اليومي، كما أن ملمسه يساعدهم في استعمال اليد والأصابع لتحديد الأشخاص، أو وصف للأعمال والحركات.

مما يميز هذه الصور الألوان التي تثير في التلاميذ الدافعية وتحفزهم للصعود نحو السبورة للتفاعل مع تلك المشاهد والتعبير عنها، والفضول الذي يدفعهم إلى رؤية تلك المشاهد والصور عن قرب، أفضل من مشاهدتها وهم جلوس على الطاولات.

إذا كانت الصورة في الكتاب صورة واحدة ومشهدا واحدا يرافق نص القراءة وحصّة فهم المنطوق والتعبير الشفوي، فإن المشاهد الموجودة على السبورة هي أكثر، حيث يستعمل المعلم من ثلاث إلى أربع مشاهد، ينتقل بينها المتعلمون تبعا للفكرة المتضمنة في كل مشهد، هذا التعدد في الصور يستغله المعلم في استنطاق عقول المتعلمين من خلال محاولاتهم لتوقع الأحداث أو التطورات التالية (العصف الذهني)، استنطاق عقول يقابله استنطاق للأفكار و الألفاظ .

قبل الشروع في العمل الميداني تم تشكيل لجنة من (03) أساتذة برتبة أستاذ مكون في المدرسة الابتدائية (أكثر من 10 سنوات في التعليم) لتقييم مهارات التعبير الشفهي لدى المتعلمين (الجانب الفكري- الجانب اللغوي- الجانب الصوتي-الجانب الملمحي)، حيث قمنا بإعداد المهارات والكفاءات التي يجب تحقيقها عند نهاية الدراسة الميدانية على العينة (حسب برنامج السنة الثانية من التعليم الابتدائي الموجود في مناهج التعليم الابتدائي 2016)، قامت اللجنة المعنية بإجراء ثلاث تقييمات:

تقييم أولي (تشخيصي): تم خلاله تقييم المتعلمين قبل انطلاق الدراسة الميدانية للتعرف على مستوى المتعلمين عموما في مادة اللغة العربية، وعلى مهاراتهم في نشاط التعبير الشفهي. تقييم مرحلي: بعد مرور شهر على بداية الدراسة الميدانية، قامت اللجنة بتقييم المتعلمين هدفت من خلاله إلى معرفة مدى تحسن مستوى المتعلمين مقارنة بالتقييم الأولي، وتقديم الملاحظات وتعديل طريقة العمل عند الضرورة.

تقييم ختامي: كان ذلك نهاية الشهر الثاني، من خلاله تم حوصلة النتائج وتحليلها.

### الجدول 3: برنامج السنة الثانية من التعليم الابتدائي<sup>12</sup>:

المعايير التقييم	أمثلة عن وضعيات تطبيقية	المحتويات المعرفية	مركبات الكفاءة	الكفاءات الختامية	المعايير
الإصغاء: من خلال تصرفه ما يدل على: * حسن الاستماع، * فهم المعنى العام للمنطوق * حصوله على معلومات محددة من المنطوق * فهم تسلسل الأحداث في النص المنطوق	1. وضعيات إصغاء لمنطوق	نصوص منطوقة يغلب عليها النمط التوجيهي * لفظ وعبارات الرجاء: أرجوك، أرجو أن، رجاء، من فضلك * فعل الأمر و صيغة: خذ، فكت، فاك، تعال، هيا * الأفعال: يجيب، ينبغي، لابد، عليك. * ألفاظ وعبارات التحية والمجاملة: أهلا وسهلا، هنيئا، معذرة. * الضمائر المنفصلة: أنا، نحن، أنت، أنتما، لقر، أنتن، هو، هي، هصا، هم، هن، * الضمائر المتصلة: أنا، الواء، الياء، الكاف، الهاء، كفا، هما. * تعيين الآخر أو الحدث، أو المكان * أسماء الإشارة: هذا، ذلك، هذه، تلك، هذان، هاتان، هؤلاء، أولئك، هاء. * الأسماء الموصولة: الذي، التي، الذين، التي. * أدوات النفي: ما، لا، ليس، لم، لن، / النفي ...	* برة استجابة لما يسمع	يفهم خطابات منطوقة يغلب عليها النمط التوجيهي ويتجاوب معها	فهم المنطوق
الفهم: من خلال تفاعله ما يدل على: * فهم معاني كلمات غير مألفة بالاعتماد على نبرة الصوت والسياق، * تمييز الحقيقة من الخيال في النص المنطوق، * فهم العناصر التعبيرية في النص المنطوق.	2. وضعيات للفهم انطلاقا من سندات متنوعة (صور، مشاهد)		* يتفاعل مع النص المنطوق		

<ul style="list-style-type: none"> <li>يوظف الروابط اللغوية المناسبة</li> <li>يستعمل اليرات الصوتية المناسبة للتعبير والاستهتام</li> <li>يستخدم رصيده اللغوي المكتسب.</li> </ul>	<p>1. وضعت تمكن المتعلم من: وسرد قصة قصيرة، أو حكايه، أو نكتة...</p>	<p>الروابط اللغوية: حروف العطف: و، ف، ثم، أو</p> <p>حروف الجر: من، إلى، على، عن، في، اللام، الكاف، الياء</p> <p>التوكيد: جميع، كل</p> <p>صيغة التعجب: ما أفعل..</p>	<p>*يتواصل مع الغير</p>	<p>يقدم توجيهات، انطلاقاً من سندات متنوعة في وضعيات تواصلية دالة.</p>	<p>التعبير الشفوي</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>يستخدم الأزملة المناسبة</li> <li>يوظف الأساليب المناسبة للوصف</li> <li>يوظف الكلمات والتعبير المناسبة للتوجيه والإرشاد.</li> </ul>	<p>2. وضعت تمكن المتعلم من تقديم نفسه أو غيره، أو نقل خبر، أو وصف حدث.</p>	<p>الاستهتام: 'هل' (بالإضافة إلى الأدوات المتناولة في السنة أولى)</p>	<p>*يفهم حديثه</p>		
<ul style="list-style-type: none"> <li>يطلب الكلمة بأدب واحترام</li> <li>يستخدم التعليل وأساليب الإقناع.</li> </ul>	<p>3. وضعت تمكن المتعلم من تقديم توجيهات شفوية وإرشادات</p>		<p>*يقدم ذاته ويعبر عنها</p>		
	<p>4. وضعية تمكن من تناول الكلمة، والتعبير عن الرأي والمضاعر.</p>				

## الجدول 4 : تقييم تشخيصي لمهارات التلاميذ

النسبة	أقل من المستوى	أقل من 5	النسبة	حسنة	النسبة	جيدة	الفتات
				7 - 5		8 - 10	
53.72%	29	18.51%	10	27.77%	15	15	الجانب الفكري
31.49%	17	37.03%	20	31.48%	17	17	الجانب الصوتي
50%	27	31.49%	17	18.51%	10	10	الجانب اللغوي
59.26%	32	22.22%	12	18.51%	10	10	الجانب الملمحي

أول ملاحظة هي أن نسبة المتعلمين الذين يتحكمون في مهارات التعبير الشفوي لا تتعدى ثلث تلاميذ العينة، حيث أن أعلى نسبة كانت في الجانب الصوتي بنسبة 31.48 بالمئة، في حين كانت أعلى النسب في كل المهارات أقل من المستوى، معنى ذلك أن التلميذ لم يكتسب بعد ملمح الدخول للسنة الثانية من التعليم الابتدائي (هو ملمح الخروج من السنة الأولى ويقصد به الكفاءة الختامية) وهي<sup>13</sup>:

ميدان فهم المنطوق: يفهم خطابات منطوقة يغلب عليها النمط الحوارية ويتجاوب معها

التعبير الشفوي: يحاور و يناقش انطلاقاً من سندات مكتوبة أو مصورة، في وضعيات تواصلية دالة.

فهم المكتوب: يقرأ نصوصاً بسيطة وقصيرة يفهما(من عشرة إلى عشرين كلمة مشكولة شكلاً تاماً، يغلب عليها النمط الحوارية).

التعبير الكتابي: ينتج كتابة من أربعة إلى ست جمل يغلب عليها النمط الحوارية انطلاقاً من سندات مكتوبة أو من الصور .

## الجدول 5 : تقييم شهر أكتوبر لمهارات التعبير الشفوي

الفئات	جيدة 10 - 7	النسبة	حسنة 7 - 5	النسبة	أقل من المستوى أقل من 5	النسبة
الجانب الفكري	23	% 42.59	19	% 35.18	12	% 22.23
الجانب الصوتي	33	% 61.11	15	% 27.77	06	% 11.12
الجانب اللغوي	26	% 48.14	18	% 33.33	10	% 18.53
الجانب الملمحي	22	% 40.74	18	% 33.33	14	% 25.93

الملاحظة العامة أن تحسن التلاميذ واضح مقارنة بتقييمهم التشخيصي في شهر سبتمبر، حيث كانت مهارات الجانب الصوتي واللغوي أكثر تطورا مقارنة بمهاري الجانب الفكري والملمحي، تبعا للنمو العقلي للمتعلمين أولا (7 سنوات فقط) كما أن العمليات العقلية تحتاج وقتا أطول، في حين مازال بعض المتعلمين يجربون من استعمال الإشارات والإيماءات، ويحتاج المتعلمون إلى مزيد من الوقت في المران والتدريب على طريقة وكيفية توظيف الجسد والإشارات باليد والأصابع.

في الجانب الصوتي تطور التلاميذ بشكل لافت، حيث ينطقون الحروف مرتبة من مخارجها، خاصة ممن كانوا يعانون مشكلة نطق الحروف، مثال ذلك: سمش عوض شمس، سجرة عوض شجرة، أو من يغيرون حركات الحروف ومثاله: طُفْل عوضا عن طفْل - جَبَل عوضا عن جَبَل، وهناك من ينطق "ال" الشمسية لتصبح قرية، مثل: الناس - الرجل.

في الجانب اللغوي اكتسب التلاميذ رصيدا من الكلمات يساعدهم في التعبير الشفوي، حيث كان الأستاذ يستذكر المفردات التي اكتسبها في حصص سابقة وفي كل الأنشطة، يعتمدون على ذاكرتهم في استحضارها، مع توظيفها في جمل من إنشائهم، وتنوعت المفردات المكتسبة من خلال أنشطة التربية الإسلامية والتربية العلمية، فكلما ذكر الأستاذ كلمة إلا وذكر التلاميذ أي نشاط وظفت فيه، كما كان الأستاذ يقدم كلمة جديدة على المتعلمين بحثا عن مرادف لها تم تناوله في نشاط سابق، يهدف من خلال ذلك ترسيخ الكلمات ومرادفاتها.

## الجدول 6 : تقييم شهر نوفمبر لمهارات التعبير الشفوي

الفئات	جيدة 10 - 7	النسبة	حسنة 7 - 5	النسبة	أقل من المستوى أقل من 5	النسبة
الجانب الفكري	34	% 62.96	12	% 22.22	08	% 14.82
الجانب الصوتي	44	% 81.48	09	% 16.66	01	% 1.86
الجانب اللغوي	39	% 72.22	10	% 18.52	05	% 9.26

الجانِب الملمحي	41	%75.92	09	%16.66	04	%7.41
-----------------	----	--------	----	--------	----	-------

من خلال الجدول يظهر لنا تحسن التلاميذ في جميع المهارات مقارنة بالجدولين السابقين، ونلاحظ تحسنا أكثر في الجانب الملمحي، حيث تطور توظيف التلاميذ للإشارات والحركات وتعبيرات الوجه للموقف والمقام التعبيري، وتلاشت عقدة الوقوف أمام الزملاء والخجل من التحدث إليهم، ومع تحسن الجانب اللغوي أصبح المتعلمون أكثر طلاقة مقارنة بالبداية، كما تحسن الجانب الصوتي للتلاميذ، فلم تعد مشكلة الخلط بين الأصوات، أو التقديم والتأخير موجودة بالصورة التي كانت عليها قبلا، وفي الجانب الفكري فقد تحسن التلاميذ من خلال الأفكار التي يقدمونها أثناء الحوار والمناقشة وتبادل الآراء، ساعدهم في ذلك العمل الجماعي المنظم. ما لاحظناه أيضا وجود فئة من التلاميذ التي لم تتمكن من تطوير بعض المهارات أو كلها، وكل ذلك يعود إلى التفاوت في درجات الذكاء والفهم والتذكر والاستيعاب، وهو ما يعرف بالفروق الفردية بين التلاميذ.

##### 5. الخاتمة:

في نهاية هذه الورقة، ومن خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها، توصلنا إلى نتائج نلخصها فيما يلي:  
- الصورة التعليمية من أهم الوسائل التعليمية في كل أنشطة التعلم، فهي أكثر الوسائل استعمالا وتوظيفا في الكتاب المدرسي.

- إن توظيف الصور والمشاهد يضمن فاعلية العملية التعليمية، ويحقق الكفاءات والأهداف المرجوة منها معرفيا وسلوكيا واجتماعيا.

- للصورة التعليمية دور مهم في التفاعل بين المتعلم والمعلم والمحتوى، باعتبارها محفزا للمشاركة وإثبات الذات مع الأقران والزملاء.

- تضمن الصورة التعليمية جذب انتباه المتعلم فتثير اهتمامه وطاقاته لتطوير مهاراته وزيادة معارفه وخبراته.

- تنمي الصورة التعليمية المهارات الشفوية للمتعم وتزيد دافعيته للتفكير والتحليل وإثراء رصيده المفرداتي كما تساعده على استحضار المفردات السابقة.

- الصورة التعليمية سند مهم في اختصار الوقت لتقريب المفاهيم وتوضيحها، وتساعد المتعلم على استيعاب المعاني والمداليل وبناء المفاهيم والخبرات اللفظية الجديدة.

- تعزز الصورة التعليمية أساليب الحوار والمناقشة والإقناع لدى المتعلمين، وغرس القيم الإنسانية والدينية والاجتماعية.

##### توصيات:

من خلال هذه الدراسة، توصلنا إلى أهمية الوسائل التعليمية والصورة بوجه أخص، لذلك نوصي بما يلي:  
- ضرورة استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في تعليمية اللغة العربية ومهاراتها لنضمن لها صفة التفاعلية والتشاركية، لتوفير جو من النشاط والحيوية داخل الصف التعليمي.

- توفير الألواح الرقمية والسبورة التفاعلية وأجهزة التلفاز والفيديو لتنوع وتطوير طرائق التدريس لدفع الملل والنفور والروتين والنمطية في تقديم الدروس.

### هوامش:

- 1 / عطوي جودت، أساليب البحث العلمي، (1999)، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص 25.
- 2 / رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، (2000)، دار الفكر، دمشق، ط 1، ص 317.
- 3 / عبد العظيم الفرجاني، تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية، (2002)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، د. ط، ص 39.
- 4 / خالد محمد السعود، تكنولوجيا وسائل التعليم وفعاليتها، (2008)، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 1، ص 131.
- 5 / محمد عيسى الطبطبي وآخرون، إنتاج و تصميم الوسائل التعليمية، (1428/2008)، دار عالم الثقافة، ص 67
- 6 / أحمد مختار عمر، اللغة و اللون، (1982)، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 1، ص 103
- 7 / ينظر: عبد المجيد العابد - أهمية الصورة في العملية التعليمية التعليمية (ahewar.org) يوم 2022/12/15 الساعة 08:41
- 8 / محمد علي الصويكري، التعبير الكتابي "التحريري" أسسه-مفهومه-أنواعه-طرائق تدريسه، (2014)، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، ص 14.
- 9 / وزارة التربية الوطنية، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي - 2016 ، ص 32.
- 10 / حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة، (2011)، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ص 20
- 11 / عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي، النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، (1999) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ص 78
- 12 / وزارة التربية الوطنية، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي - 2016 ، ص 46.
- 13 / وزارة التربية الوطنية، دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي لمواد اللغة العربية- التربية الإسلامية- التربية المدنية، 2019، ص 21-22

### قائمة المصادر والمراجع:

- 1/ أحمد مختار عمر، (1982) اللغة واللون ، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة ، مصر.

- 2/ حاتم حسين البصيص، (2011) تنمية مهارات القراءة والكتابة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق.
- 3/ خالد محمد السعود، (2008) تكنولوجيا ووسائل التعليم وفعاليتها، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن.
- 4/ رجاء وحيد دويدري، (2000)، البحث العلمي أساسياته النظرية و ممارسته العلمية، ط1، دار الفكر، دمشق.
- 5/ عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي، (1999)، النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- 6/ عبد العظيم الفرجاني، (2002) تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، القاهرة، مصر.
- 7/ عطوي جودت، (1999)، أساليب البحث العلمي، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- 8 / محمد عيسى الطبطبي وآخرون، (2008-1428) إنتاج وتصميم الوسائل التعليمية، دار عالم الثقافة.
- 9/ محمد علي الصويكري، (2014)، التعبير الكتابي "التحريري" أسسه-مفهومه-أنواعه-طرائق تدريسه، دار الكندي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن.
- 10/ وزارة التربية الوطنية، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي - 2016 .
- 11/ وزارة التربية الوطنية، دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي لمواد اللغة العربية- التربية الإسلامية-التربية المدنية، 2019.

#### المواقع الإلكترونية:

- 12- عبد المجيد العابد - أهمية الصورة في العملية التعليمية (ahewar.org) يوم 2022/12/15 الساعة 08:41